Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو بذلك يفضل التاريخ الذى يهتم بما هو جزئى ، كما لم تكن الإشارة إلى هدف العمل الفنى وهو التطهير[١٥] Catharsis على مبعدة من « اللذة » Pleasure كتعليل لإقبالنا على الآثار الفنية ، ومع اختلاف مفهوم اللذة ، فإن « الكلية » « واللذة » « ركنان أساسيان فى الصورة الشعرية ، ويهتم أرسطو بالوزن ، ولكنه لا يراه كل شىء ، وليس سر النشوة ، ولا جوهر الشعر ، وإنما هو الاختراع المتجسد فى صور ، يراه أساس التفكير الإنسانى عند الشاعر . على أن المحاكاة imitation فى مجال الشعر تتم بثلاث وسائل هى : الإيقاع والانسجام واللغة . وقد يختلف تفسير شراح أرسطو المراد من المحاكاة ، وهل هى للطبيعة والظاهرات والمظهر الخارجى للأشياء ، أم للأفعال والأخلاق ، أى للأمور الباطنة[١٦]. ومهما يكن من أمر فإن أرسطو لم يكن يتكلم عن الشعر الغنائى ، ولكن تحليلاته عن ضرورة الفن وسر الإقبال عليه ستبقى ذات هدف شمولى ، فضلا عن أن اهتمامه بفن القول وترتيب أجزائه ، وأهمية التعويل على اللغة المجازية والاستعارة بوجه خاص يمس ما نحن بصدده بشكل مباشر ، ولكن العقلية الأرسطية العلمية لم تشبع الجانب الأسطورى الضخم ، كما لم يصف بما فيه الكفاية كيف فكر الشاعر فى مجازاته ، وحصل على استعارات تكون بمثابة برهنة أكثر إقناعا وطبيعية فى إثبات فكرته[١٧] ، على أرسطو يشير إلى مسألة غاية فى الرهافة ، فمع حرصه على المحاكاة ، ودعوته إلى صدقها ودقتها ، وقد رأى أن الأثر الفنى يختلف عن الأصل المحاكى فيما يترك من أثر على مشاعر القارئ أو المشاهد « فإننا نلتذ بالنظر إلى الصور الدقيقة البالغة للأشياء التى نتألم لرؤيتها » . ونحن إذا لم نفرض حالة التضاد المطلق الذى نادت به بعض الفلسفات قديما وحديثا بين اللذة والألم وقلنا بالتمازج بينهما أو التداخل الممكن ، فإننا نجد تحولا فى الشعور هو نابع من التركيب الطبيعى للعمل الفنى الذى ليس صورة من الواقع خاضعة لمبدأ المحاكاة الصماء ، تهدف إلى مجرد إيقاظ الشعور بالواقع ، بل إن هذه الصورة تعبر عن واقع بديل له

---

(١٥) وقد ربط أرسطو التطهير بالمأساة ، ورأى بعض الشراح أنه أراده فى الملهاة أيضا ، وإن يكن على نحو يتوافق وهدفها الخاص . انظر : النقد الأدبى الحديث ص ٥٧٥ وما بعدها .

(١٦) انظر مقدمة عبد الرحمن بدوى لفن الشعر ص ٤٨ ، ٤٩ – على أن أرسطو يرجع الشعر إلى منبعين أو غريزتين فطريتين : غريزة أن يحاكى الإنسان سواه ، وغريزة أن يسر للمحاكاة التى يؤديها الآخرون ، وأن الإنسان ليسره أن يشهد المحاكاة حتى وإن كانت الأشياء التى تحاكى (بفتح الكاف) مما يبعث الألم . انظر ص ٣٦ من ترجمة شكرى عياد ، ومقدمة زكى نجيب محمود صفحة ح .

(١٧) Fancy and Imagination P. 9.